Life Orientation as a Mediating Variable between Emotional Security and the Positive-Self among Social Worker

Rihab Aref Alsadi
College of Humanities Al-Istiqlal University Palestine
Al-Istiqlal University, Palestine
rihab_alsadi@yahoo.com

Received:25/5/2024 Accepted:15/9/2024

Abstract:

The current study aims to verify the possibility of considering life orientation as a mediating variable between emotional security and the positive self among social workers working in the directorates of the Ministry of Social Development in Palestine. Furthermore, the study explors the level of life orientation, emotional security, and positive-self amongst them. It also aims to reveal statistically significant differences in (life orientation, emotional security, and positive self) according to the variables (gender, age, and years of experience). The study sample is (N=104) social workers who are selected by a simple random method. The study uses the descriptive, correlational approach. In the study, measures (Life Orientation, Emotional Security, and Positive Self) are applied, and they demonstrate good psychometric properties. The results of the study show an effect of the mediating variable, life orientation, on the relationship between emotional security and the positive-self. The study also finds that the level of both life orientation, emotional security, and the positive-self is high among social workers. The results also showed that there are no statistically significant differences in life orientation, emotional security, and positive-self according to the variables (gender, age, and years of experience).

Keywords: Life Orientation, Emotional Security, Positive-Self.

التوجه نحو الحياة كمتغير وسيط بين الأمن العاطفي والذات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين

رحاب عارف السعدي
أستاذ مشارك، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال، فلسطين
rihab_alsadi@yahoo.com

الاستلام :25/5/2024 القبول :15/9/2024

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتحقق من إمكانية اعتبار التوجه نحو الحياة، كمتغير وسيط بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، العاملين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية في فلسطين، ومعرفة مستوى كلّ من التوجّه نحو الحياة والأمن العاطفي والذّات الإيجابية لديهم، كما هدفت للكشف عن الفروق الدالة إحصائيًّا في: (التوجّه نحو الحياة والأمن العاطفي والذّات الإيجابية)، وفقًا لمتغيرات: (الجنس، والعمر، وسنوات الخبرة). وقد بلغت عينة الدراسة (104) من الأخصائيين الاجتماعيين، اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للوصول إلى النتائج. وطبّقت في الدراسة مقاييس: (التوجّه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية)، وتبيّن أنّها تتمتّع بخصائص سيكومترية جيّدة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير للمتغير الوسيط: التوجّه نحو الحياة، على العلاقة بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، كما أنّ مستوى كلّ من: التوجّه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية، كان مرتفعًا لدى الأخصائيين الاجتماعيين، وأظهرت النتائج أيضًا عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في: التوجّه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية وفقًا لمتغيرات: (الجنس، والعمر، وسنوات الخبرة).

الكلمات المفتاحية: التوجّه نحو الحياة، الأمن العاطفي، الذّات الإيجابية.

المقدمة:

يعدّ المجتمع الفلسطيني من المجتمعات التي تعاني من العديد المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والصحية؛ ممّا أدّى إلى العديد من التحديات، أهمّها تحديات التنمية الاجتماعية التي تضطلع بها وزارة التنمية الاجتماعية؛ وذلك من خلال ما يقوم به الأخصائيون الاجتماعيون المتواجدون في كافة المدن والقرى الفلسطينية، لتقديم المساعدة للأسر والأفراد المُهمشين.

وينطوي عمل الأخصائي الاجتماعي على العديد من المواقف والصعوبات الاجتماعية في حياته اليومية (Antolová, 2019)؛ ممّا يتطلب القدرة على التكيف الفعال من خلال الارتداد من التجارب العاطفية السلبية (Collins, 2007)، والتعامل بمرونة مع المواقف، والقدرة على تحقيق الرفاهية، بالرغم من الصعوبات التي يواجهها في مهنته (Punová, 2021)، وهذا يقتضي توفر متطلبات شخصية لدى الأخصائي، مثل: القيم، والتعاطف، والقدرات، والتحمل، والتماسك؛ حتى يستطيع أداء دوره المهني الاجتماعي بكفاءة (Antolová, 2019).

وقد أبدى الباحثون في الآونة الأخيرة اهتمامهم بمفاهيم علم النفس الإيجابي، التي أشار إليها (Seligman and Csikszentmihalyi) التي تشمل ثلاثة مستويات: ذاتية وفردية وجماعية، والهدف من ذلك هو الاهتمام بالجوانب الإيجابية في الشخصية الإنسانية2017 (Faria)؛ وذلك من أجل تعزيز الصحة النفسية، وحماية الأفراد من الاضطرابات النفسية (Khouribeh, 2021)، وتعزيز السمات الفردية الإيجابية المتمثلة بالتسامح والقدرة على الحب والعمل، والحساسية الجمالية؛ ممّا يساعد على تعزيز مشاعر الطمأنينة والهدوء النفسي، لأداء الأدوار والمهمات الصعبة (Alsadi, 2017). وتعزيز دور المؤسسات في ضرورة تحمّل مسؤولياتها تجاه الأفراد؛ من خلال تحقيق المواطنة الكريمة لهم (Alsawi, 2020)، عن طريق التركيز على نقاط القوة في شخصية الفرد، وإمكاناته الإبداعية (Bogomaz & Morozhanova, 2020).

ويعد التوجّه نحو الحياة من العوامل المرتبطة بالصحة النفسية، حيث يوفر فرصة للأفراد لتطوير مهارات الحياة، مثل: حلّ المشكلات، واتّخاذ القرارات لتحقيق النجاح في الحياة (Kuchi et al., 2023)، وفي هذا السياق أشار (Lee, 2024) أنّ التوجه نحو الحياة يشير إلى مجموعة من التقييمات المعرفية الإيجابية، التي تتعلق بتقدير الذّات، والرضا عن الحياة؛ مما يعزز من قدرة الأفراد على فاعلية الذّات، والسعي نحو تحقيق الأهداف الشخصية. في حين أشار (Zadworna & Stetkiewicz-Lewandowicz, 2023) أنّ التوجه نحو الحياة يمثّل موردًا شخصيًّا مُهمًّا لتقييم الحياة والتجارب بتوجه إيجابي، حيث إنّه

يساعد الفرد على التكيف بالرغم من الصعوبات. في حين توصلت دراسة (Rathore et al., 2015) أنّ المواقف النفسية الإيجابية، تساعد في تحسين جودة حياة الأفراد، والتغلب على الضغوطات. في حين أشار (Collins, 2007) أنّ هناك بعض الدراسات التي توصلت إلى أنّ العواطف الإيجابية تساعد في تخفيف الضغط النفسي؛ من خلال الهدوء، والتخلص من العواطف السلبية، وزيادة الاتصال والدعم من الآخرين في البيئة الاجتماعية. وفي هذا السياق أكّد (Collins, 2015) أنّ الشعور بالأمل والتفاؤل لدى الأخصائي الاجتماعي، يؤثرّان بشكل إيجابي على شعور المستفيدين، ويسهمان في زيادة الرضا الوظيفي، ومواجهة الإرهاق العاطفي. كما توصلت دراسة (Ryan et al., 2004) أنّ التفاؤل والتعاطف والرحمة أسهمت في التعامل مع المواقف الصعبة بشكل إيجابي لدى عمال الرعاية الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

تعدّ مهنة الأخصائي الاجتماعي من المهن التي تواجه العديد من التحديات، خاصّة في المجتمعات التي تعيش بحالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي؛ مما يتطلّب بذل المزيد من الجهود من أجل تقديم الخدمات لمساعدة ذوي الحاجة. وفي هذا السياق أشار (Collins, 2007) أنّ الأخصائيين يعانون من الإجهاد في العمل الاجتماعي، وضعف الموارد. أما (Antolová, 2019) فقد أكد أنّ العمل الاجتماعي يركز على العلاقات بين الناس ومحيطهم، وهذا يتطلب المزيد من المشاركة الإيجابية من أجل العدالة الاجتماعية، والتضامن، والرفاهية الاجتماعية المشتركة.

وانطلاقًا ممّا سبق دأبت وزارة التنمية الاجتماعية في فلسطين، على تنفيذ العديد من البرامج والتدخلات النفسية والاجتماعية؛ لتمكين الأخصائيين نفسيًّا لمواجهة نتائج الضغوط المهنية في بيئة العمل (Alsadi, 2018)، حيث أشار (Antolová, 2019) أنّ العمل الاجتماعي هو مهنة تعزّز التطور الصحي للروابط الإنسانية والتغيرات الاجتماعية الصحيحة في المجتمع؛ ممّا يؤدّي إلى مزيد من رفاهية الناس. وفي هذا السياق توصل (Zotova, 2015) أنّ الإنسان بحاجة للشعور بالأمن والانتماء للآخرين، وأنّه يمكن تفسير سلوك الإنسان ضمن مفهوم الأمن، وذلك من خلال شعور الإنسان أنّه قادر على التعامل مع الواقع بفاعلية، وشعوره بالكفاية لمواجهة التوقعات المستقبلية.

وبالرغم من أهمية مفهوم التوجه نحو الحياة باعتباره مفهومًا إيجابيًّا يساعد الفرد على التكيف ومواجهة الظروف الحياتية الصعبة، وارتباطه بعدّة مفاهيم نفسية أخرى مثل: التفاؤل، وتقدير الذّات، والرضا عن الحياة؛ ممّا يساعد على تطوير الذّات الإيجابية، والحفاظ على الأمن العاطفي، إلّا أنّه لم يتم التطرق إلى هذا المفهوم وعلاقته بالأمن العاطفي والذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، وأهميّته كعامل وقائي في مواجهة ضغوط الحياة.

ومن خلال ملاحظات الباحثة حول عمل الأخصائيين الاجتماعيين، من خلال مشاركتها معهم بالعديد من الأنشطة والفعاليات الاجتماعية، ونظرًا لمحدودية الدراسات البحثية –بحدود علم الباحثة– التي تناولت الأخصائيين الاجتماعيين وسماتهم الإيجابية؛ ارتأت الدراسة الحالية معرفة إذا كان التوجّه نحو الحياة يمكن اعتباره متغيًّرا وسيطًا، بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية.

أسئلة الدراسة:

1. ما مستويات التوجّه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية؟
2. هل يعدّ التوجّه نحو الحياة متغيرًّا وسيطًا بين الأمن العاطفي، والذّات الإيجابية، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات التوجّه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، تُعزى إلى متغيرات: الجنس، والعمر، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مستوى كلّ من التوجّه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية.
2. التحقّق من إمكانية اعتبار التوجه نحو الحياة متغيرًّا وسيطًا بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية.
3. الكشف عن الفروق في مستوى كلّ من التوجه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية، وفقًا لمتغيرات: (الجنس، والعمر، وسنوات الخبرة في العمل).

أهميّة الدراسة:

تتلخص أهميّة الدراسة العلمية من خلال إسهامها في إثراء الأدب التربوي، بمفاهيم مُهمّة من مفاهيم علم النفس الإيجابي، كما تساعد الدراسة الحالية في سدّ الفجوات البحثية المتعلقة بمفاهيم الدراسة، خاصّة لدى الأخصائيين الاجتماعيين، والاهتمام بالتطوير المهني للأخصائيين الاجتماعيين؛ من خلال متابعة مشكلاتهم النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تواجههم أثناء عملهم.

أمّا الأهميّة العمليّة فتتبعُ من خلال إثارة انتباه المسؤولين وأصحاب القرار، للاهتمام بالرفاهية النفسية للأخصائيين الاجتماعيين؛ لزيادة فاعليتهم في العمل، والسّعي إلى تنفيذ تدخلات عن طريق عقد برامج

تدريبية نفسية–اجتماعية؛ لتعزيز مفهوم الذّات الإيجابي لدى الأخصائيين الاجتماعيين؛ مما يسهم في تحسين الأداء المهني لهم، كما تكمن أهميتها من خلال تشجيع الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الأخصائيين الاجتماعيين، وسماتهم الشخصية الإيجابية؛ للتقليل من حدّة الضغوط في بيئة العمل.

مصطلحات الدراسة:

التوجه نحو الحياة (Life Orientation): هو أحد مكونات السعادة، وهو يشير الى التقدير الهادئ لأمور الحياة، والطمأنينة والاستقرار النفسي والاجتماعي السعادة (Saleh, 2020).

أما التعريف الإجرائي فهو التوقعات الإيجابية للأخصائي الاجتماعي نحو الحياة والمستقبل، ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الأخصائي الاجتماعي على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الأمن العاطفي (Emotional Security): هو نظام تنظيمي للرفاهية العاطفية وتحقيق الأمن، مع التركيز على التفاعل بين العمليات الاجتماعية والبيولوجية والعاطفية (Cummings et al., 2015).

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من التفاعلات المتداخلة بين العمليات الاجتماعية والبيولوجية والعاطفية، ويمكن قياسه بالدراسة الحالية من خلال الدرجة التي يحصل عليها الأخصائي الاجتماعي على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الذّات الإيجابية (Positive Self): هي التفاعل القائم بين الإنسان والبيئة، وبالرغم من وجود نزعة وراثية لتحقيق الذّات، إلّا أنّها تتأثّر بالبيئة التي يعيش بها الفرد (Khouribeh, 2021).

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الخصائص المركبة للإنسان التي تتضمن التفاعلات بين الإنسان والبيئة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأخصائي الاجتماعي على مقياس الذّات الإيجابية المستخدم في هذه الدراسة.

الأخصائيون الاجتماعيون (Social Workers): هم العاملون في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، ولديهم المؤهلات العلمية في مجال تخصص علم النفس والإرشاد النفسي والخدمة الاجتماعية.

وزارة التنمية الاجتماعية (Ministry of Social Development): هي وزارة حكومية غير ربحية في فلسطين، تقدّم خدماتها لجميع المواطنين من خلال مديرياتها في جميع المحافظات، وتقوم بتقديم خدماتها للفئات المُهمشة، وقليلة الدخل، والمرضى، والأشخاص ذوي الإعاقة؛ من خلال برامجها المتنوعة من مساعدات مادية أو خدمات إرشادية واجتماعية وتأهيلية.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بعينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية في المحافظات الشمالية في فلسطين، وذلك في الفترة الزمنية بين شهري كانون ثاني– آذار من العام (2024).

الإطار النظري والدراسات السابقة.

التوجه نحو الحياة (Life Orientation).

يعدّ التوجّه نحو الحياة من الموضوعات النفسية المُهمّة التي تدلل على مدى تمتع الفرد بالصحة النفسية (Arnout, 2016)، ويعبّر أيضًاعن دراسة الذّات فيما يتعلق بالآخرين والمجتمع، وهو يعكس النمو والتطور الشخصي والاجتماعي والفكري والعاطفي والجسدي للفرد، وكيفية ارتباط هذه الأبعاد مع بعضها (Asagba et al., 2016).

ويشير (Alshahrani, 2021) إلى أنّ التوجه نحو الحياة ببعديه: (التفاؤل والتشاؤم)، من المفاهيم التي تؤثّر على الصحة النفسية والبيولوجية للفرد، حيث يمكن التنبؤ من خلاله بسلوك الفرد واتجاهاته واستجاباته الانفعالية، وكيفية الاستجابة لمواقف الحياة الضاغطة، حيث يشير التفاؤل إلى توقعات الفرد بحدوث الأشياء الجيّدة، بدلاً من الأشياء السيّئة، أمّا التشاؤم فهو يشير إلى نزعة توقع نتائج سلبية في المستقبل(Diego et al., 2024)، كما يركز التوجه نحو الحياة على كيفية رؤية الفرد للمجتمع وتوقعاته أو النتائج المتوقعة من المجتمع أو بيئته، ومدى تفاؤل الفرد أو تشاؤمه (Asagba et al., 2016).

في حين أشار (Mohamad, 2022) إلى أنّ التوجّه نحو الحياة يرتبط بأساليب المواجهة الإيجابية لمواجهة ضغوط الحياة، كما يوجد ارتباط إيجابي بين التفاؤل وأساليب مواجهة ضغوط الحياة. أمّا (Algebela, 2020) فقد أكدت أنّ التوجّه نحو الحياة له تأثير على كيفية تحقيق النجاح في المستقبل، وذلك من خلال الشعور بالتفاؤل الذي يعدّ وسيلة المُهمّة لتحقيق درجة عالية من الصحة النفسية. أمّا (Schou-Bredalet al., 2017) فقد أشار إلى أنّ التفاؤل يعدّ موردًا نفسيًّا مُهمًّا لارتباطه بتحسين الرفاهية النفسية والصحة البدنية.

وتؤثّر توقعات الحياة الإيجابية والسلبية في قدرة الأفراد على التكيف مع ظروف التدريب والمنافسة، والتغلب على الصعوبات، والتعامل مع الضغوط النفسية والعاطفية (Tavrovetska et al., 2023)، حيث أشار (Yu & Luo, 2018) أنّ التفاؤل يحمي من الاكتئاب والقلق من خلال تعزيز التكيف الإيجابي، واكتساب القوة في مواجهة الصعوبات في المستقبل (AKFIRAT et al, 2023)، وتطوير إمكاناتهم البدنية والفكرية والشخصية والعاطفية والاجتماعية (Jacobs, 2011).

الأمن العاطفي (Emotional security):

تعدّ الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية الإنسانية، وهي أحد الثوابت الأنثروبولوجية للوجود الإنساني، التي ترافق الإنسان طوال

حياته، ويحتاج فيه الشخص إلى الشعور بالانتماء في علاقته مع العالم الخارجي (Zotova, 2015)، وقد أشارت (Sulttan, 2023) أنّ الأمن العاطفي يولي أهمية كبيرة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد في مختلف مراحل النمو، وأنّ الدفء والشعور بالأمان مسؤولان عن النمو السليم جسديًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا. في حين يرى (Mikolajczak et al., 2013) أنّ إشباع هذه الحاجات هي أهمّ الأهداف التي يسعى لها الإنسان، فالإنسان السليم نفسيًّا يدرك أنّ الحياة أخذ وعطاء، وأنّه يجب احترام احتياجات الآخرين وإشباعها.

ويشتمل الأمن على عنصرين، هما:

- تجربة الكفاية في موقف معين، حيث يشعر الشخص أنّه قادر على التعامل مع هذا الموقف.
- الشعور بالكفاية اللازمة لمواجهة العواقب المستقبلية حيث يجد بنفسه القدرة على التوقع والتنبؤ (Zotova, 2015).

وفي هذا السياق أشار (Zoabi & Shawareb, 2019) أنّ الشعور بالأمن العاطفي يعكس الحالة العاطفية المستقرة للفرد، وأنّ تدنّي هذا الشعور يولد حالة من القلق وعدم الاستقرار الذي يهدّد الذّات، وتأكيدًا على ذلك أشارت (Khouribeh, 2021)، أنّ الأمن العاطفي يعمل على تحقيق تكامل شخصية الفرد واتزانها؛ ممّا يؤدّي إلى تعزيز انتمائه للبيئة الاجتماعية، والشعور بالراحة والطمأنينة. وفي هذا الصدد أشارت (Sultan, 2023) أنّ تحقيق الأمن العاطفي يتطلب مهارات ومتغيرات عديدة، مثل: الكفاءة العاطفية والنفسية، التي يستطيع الأفراد من خلالها إدارة تجاربهم العاطفية، وتحقيق النجاح في علاقاتهم العاطفية. في حين اعتبر بولبي (Bowlby) أنّ الأمن العاطفي هو الركيزة النفسية لتقديم المساعدة والرعاية للآخرين (El shahry, 2019)

في حين أشار (Keller & El-Sheikh, 2011) أنّ الأمن العاطفي من الحاجات الأساسية؛ لتحقيق الصحة النفسية للفرد، وذلك من خلال شعوره أنّ البيئة الاجتماعية المحيطة هي بيئة داعمة، وأنّه مقبول من الآخرين. وتأكيدًا على ذلك أشار (Bogomaz & Morozhanova, 2020) أنّ بيئة العمل الإيجابية، تسهم بشكل كبير في رفاهية الفرد؛ لأنّها تساعد في إمكانية إقامة علاقات إيجابية، وفي هذا السياق أشارت (Sulttan, 2023) أنّ العوامل العاطفية تُؤدّي دورًا كبيرًا في التفاعل الإيجابي بين الأفراد، والتعبير الإيجابي عن الذّات، والمعرفة العاطفية، والقدرة على تعلم الأمن العاطفي، وعندما يتعرّض الفرد للاضطراب العاطفي والاجتماعي؛ سيجد صعوبة في تحقيق التكيف، ويكون عرضة أكثر للعديد من المشكلات.

وخلص (Zotova, 2015) أنّ سلوك الأفراد يمكن تفسيره في جميع المجالات من ناحية الشعور بالأمن، حيث يسعى الإنسان إلى تحقيق حالة من الأمن؛ من خلال التحكم في التدفق الديناميكي والمستمر لاختياراته طوال الحياة. وأضافت (Sulttan, 2023)، أنّ تجارب الفرد خاصة تجربة الطفولة، تُؤدّي دورًا مُهمًّا في في نموّ الشعور بالأمن العاطفي، وأنّ إشباع الحاجة إلى الأمن العاطفي، يتحقّق عندما تُبنى الصداقات والتواصل مع الآخرين؛ ممّا يتطلب الاستماع إلى أفكار الآخرين ومشاعرهم، دون التعليق عليها وانتقادها والتهجّم عليها.

وفي هذا السياق يرى (Bogomaz & Morozhanova, 2020) أنّ التفاعلات الاجتماعية هي الوسيلة التي تُنفّذ من خلالها الأنشطة الاجتماعية المهنية، لذلك يتوجب على أيّ منظمة أو مؤسسة إنشاء علاقات عالية الجودة في مكان العمل، وتحسين الموارد المادية، وتطوير الثقة الاجتماعية، والبقاء على صلة بالمهنة، ولتحقيق ذلك لا بدّ من اتّخاذ تدابير لمواجهة ضغوط العمل والتطوير المهني.

الذّات الإيجابيّة(Positive Self).

تناول الباحثون مفهوم الذّات من خلال معانٍ عديد ومتداخلة، مثل: مفهوم الذّات، وتقييم الذّات، وصورة الذّات، وهي مفاهيم مترادفة ومن الصعب تحديد الفروق بينها (Sayed, 2018)، أمّا (Abdel – Khalek, 2017)، فقد اشتقّ مفهوم الذّات الإيجابية من ثمانية مفاهيم هي: الفاعلية الذّاتية، وتنظيم الذّات، والتحكم في الذّات وإدارة الذّات، ومراقبة الذّات المعدل، وتقدير الذّات، والثقة بالنفس، والتعاطف مع الذّات، وتحقيق الذّات.

وقد نشأ هذا المفهوم من خلال العديد من إعدادات عملية التعليم والممارسة في العمل الاجتماعي (Alshammari et al., 2019)، حيث اهتمّت الدراسات النفسية بالتركيز على الجوانب الاجتماعية الإيجابية في الشخصية، علاوة على العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين (عزيز ومحمود، 2023). وفي هذا السياق أكد باندورا (Bandura) على أهميّة تقدير الذّات وعلاقتها بالقدرة على التحمل والإنجاز، حيث اعتبر أنّ هذا يرتبط بالبناء المعرفي الاجتماعي للفرد (Alsadi, 2017). وتأكيدًا على ذلك أشارت (Alsawi, 2020) أنّ الإيجابية تسمح للفرد بالتأثير على العناصر البيئية، بالتعديل والتغيير والضبط والتغلب على مشكلاتها، وتشكيل السلوكيات المناسبة للفرد، ولا يعني هذا التغلب على الصعوبات فحسب، إنّما يعمل على تحقيق الرفاهية الشخصية (Punova, 2021).

وفي هذا السياق أشار (Heikamp et al, 2014) أنّ الشخصية تتضمّن بعدًا ذاتيًّا مُهمًّا أطلق عليه التوجه الإيجابي، الذي يركز على تقييم الفرد الإيجابي لذاته ومستقبله؛ مما يعزّز من قدرة الفرد على تحمل الصعاب. وتأكيدًا على ذلك أشار (Ociskova et al., 2019) أنّ سمات العلاقات الذّاتية تختلف بين الأفراد، فالإحساس بالقيمة الذّاتية للفرد تختلف من شخص لآخر. وفي هذا السياق أشار (Punova, 2021) أنّ الإيجابية مفهوم يتكون من عمليات تنموية ديناميكية، تسمح للأخصائي الاجتماعي بالتكيّف وتحقيق الرفاهية، بالرغم من الصعوبات الكبيرة التي تواجهه.

وتتضمّن الذّات الإيجابية أبعادًا رئيسية مستمدّة من علم النفس الإيجابي، وهي: الازدهار، وحبّ الاستطلاع، والأمل.

1. الازدهار: هو حالة تعكس استعداد الفرد لتطوير قدراته وزيادة إنتاجيته في العمل، وتنمية قدراته الابتكارية، وفاعليته الإيجابية في التعامل مع الآخرين، والتعاون في سبيل تطوير مجتمعه وبيئته (Mahboob, 2022).
2. حبّ الاستطلاع: حالة داخلية يتم الميل فيها إلى سلوك استكشافي (Suardi et al., 2020)؛ ممّا يؤدي إلى حالة من الجودة العاطفية الإيجابية التي تعمل على تعزيز النمو الشخصي والمهارات، التي تؤدي بدورها إلى زيادة إحساس الفرد بالذّات والتكيف مع البيئة (Kashdan et al., 2004).
3. الأمل: هو من السمات الإنسانية الإيجابية التي تساعد الفرد على مواجهة المواقف الصعبة والمؤلمة لتحقيق أهدافه، وقد عرفه (Snyder et al) أنّه مجموعة معرفية وسمة شخصية إيجابية تعتمد على إحساس متبادل بالفاعلية الناجحة: (التحديد الموجه بالهدف)، والمسارات (التخطيط لتحقيق الأهداف)، ويعدّ عاملًا حاسمًا في تحقيق الرفاهية النفسية والاجتماعية والذّاتية للفرد، والرفاهية الاجتماعية والذّاتية (Peng et al., 2023).

وخلص (Bogomaz & Morozhanova, 2020) إلى أنّ الأداء الإيجابي للفرد هو بناء متعدّد العوامل، ويتميّز بعلاقات معقّدة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والروحية والنفسية والثقافية، وأنّ مصدر النجاح يكمن في المهن الاجتماعية، وفي هذا السياق أشارت (Alsadi, 2018) أنّ الممارسات الموجهة لتحقيق الإيجابية والصحة النفسية للعاملين، تعدّ من أفضل السبل في العمل الاجتماعي الوقائي.

أمّا (Amitay & Gumpel, 2015) فقد اعتبرا أنّ الذّات الإيجابية لها تأثير كبير على التطور العاطفي للفرد، حيث تزيد من التفاعلات الاجتماعية للفرد، وتحقيق المزيد من الإنجازات. وفي هذا الجانب أشار (Collins, 2007) أنّ الأدب المستمد من علم النفس والعمل الاجتماعي قدّم بعض المبادئ التوجيهية؛ من خلال التركيز على المرونة، والمشاعر الإيجابية، والتفاؤل، والبحث عن معنى في الحياة العملية للفرد.

وترى الباحثة أنّ الأفراد الذين لديهم توجهات إيجابية نحو الحياة، هم أناس يتميزون بالبهجة والتفاؤل والحيوية في أساليب حياتهم، والانفتاح على تجارب جديدة، ولديهم عاطفة إيجابية عالية، وهذه تعدّ من أساسيات العمل الاجتماعي الذي تعدّ فيه الخصائص الشخصية للفرد، والعلاقات الاجتماعية، من العناصر الضرورية لممارسة العمل الاجتماعي، وتساهم في إدارة الصعوبات، ومواجهة المواقف المختلفة في البيئة المهنية. كما تعمل هذه السمات إلى تحسين جودة وفاعلية تلك العلاقات والتفاعلات الاجتماعية؛ ممّا يسهم في تعزيز الأداء الاجتماعي، لذلك يفضل عند إدارة الصعوبات المهنية التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي، تحويلها إلى مواقف دعم إيجابية لتعزيز الرفاهية له، بدلًا من تقديم أدوات تساعده على إدارة التوتر فقط.

الدراسات السابقة.

تناولت الدراسة الحالية الدراسات السابقة من خلال ثلاثة محاور.

أولًا: دراسات تناولت التوجه نحو الحياة.

قام (Eied et al., 2024) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الكماليّة والتوجه الإيجابي نحو الحياة والتدفق النفسي لدى طلبة جامعة المنصورة. وبلغت عينة الدراسة (769) طالبًا وطالبة بالفرقة الثانية بكليّات: (التربية، والآداب، والزراعة، والعلوم، والهندسة، والطب البيطري، والإعلام)، والتحقّق أيضًا من العلاقة الاتباطية بين التوجه الإيجابي للحياة والتدفق النفسي، وعن إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال الكماليّة والتوجه الإيجابي نحو الحياة. وأشارت نتائج الدراسة أنّه يمكن التنبّؤ بالتدفق النفسي من خلال التوجه الإيجابي للحياة والكماليّة.

في حين أجرى (Sorgerová & Rahmat, 2023) دراسة هدفت إلى تحليل العلاقة بين تقدير الذّات والقلق والتوجه نحو الحياة والتسامح، لدى طلبة جامعتين في سلوفاكيا (Pan-European University)، وماليزيا (Multimedia University - MMU). وتكونت العينة من (89) طالبًا جامعيًّا من كلتا الجامعتين، تتراوح أعمارهم بين (20) إلى (26) عامًا، وأظهرت النتائج وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذّات والقلق والتوجه نحو الحياة والتسامح.

وفي هذا السياق أجرى Zadworna & Stetkiewicz-Lewandowicz, 2023) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين العوامل الاجتماعية والديموغرافية والصحية، والموارد الشخصية: (الحكمة والتوجه الإيجابي)، والسلوك المتعلق بالصحة في أواخر الحياة. وشملت الدراسة (353) من كبار السن البولنديين الذين تتراوح أعمارهم بين (60–99) عامًا، وأظهرت نتائج الدراسة ارتباط الحكمة والتوجّه الإيجابي نحو الحياة بالسلوك الصحي العام. كما أظهرت النتائج أنّ التوجه الإيجابي نحو الحياة كان بمثابة وسيط جزئي بين الحكمة والسلوك الصحي.

وأجرى (Alshahrani, 2021) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى الذكاء الروحي والتوجّه نحو الحياة وطبيعة العلاقة بينهما. تكوونت عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز، وبلغت عينة الدراسة (356) طالبًا اختيروا بطريقة عشوائية. واستُخدم المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته غرض الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية تامة بين المتغيرين، كما أظهرت النتائج إلى درجة مرتفعة على بُعد التفاؤل، ودرجة متوسطة على بُعد التشاؤم.

وفي هذا السياق أجرت (Algebela, 2020) دراسة هدفت إلى التحقق من مستوى التوجّه نحو الحياة ومرونة الأنا واليقظة العقلية، والتحقق أيضًا من إمكانية التنبؤ بالتوجه نحو الحياة من خلال متغيرَي: مرونة الأنا واليقظة العقلية لدى طلبة الجامعات في مدينة الرياض. وتكونت عينة الدراسة من (403) طلاب. وتوصلت النتائج إلى وجود

مستوى مرتفع من التوجه نحو الحياة، وأنّه يمكن التنبؤ بالتوجّه نحو الحياة من خلال متغيرَي: مرونة الأنا واليقظة العقلية. كما تبيّن من النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستوى التوجه نحو الحياة وفقًا لمتغير النوع.

ثانيًا: دراسات تناولت الأمن العاطفي.

أجرت سلطان (Sultan, 2023) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الأمن العاطفي والفاعلية الذّاتية لدى طلبة جامعة تكريت في العراق، كما هدفت أيضًا معرفة الفروق تبعًا لمتغيرَي: الجنس والتخصص. وطبّقت الدراسة على عينة مكونة من (600) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، واستُخدم المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدّة نتائج أبرزها: أنّ مستوى الأمن العاطفي كان مرتفعًا لدى الطلبة، وأنّ مستوى الأمن العاطفي عند الذكور كان أعلى من الإناث. كما أظهرت نتائج الدراسة وجودَ علاقة ارتباطية موجبة بين الأمن العاطفي والفاعلية الذّاتية.

في حين قام (Ercengiz et al., 2022) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقات بين السعادة والتسامح والتفاعل العاطفي والأمن العاطفي. وبلغت عينة الدراسة من (916) مشاركًا من تركيا، تتراوح أعمارهم بين (18–25) عامًا. وقد اعتُمد تحليل الوساطة لتحقيق أهداف الدراسة. وأظهرت النتائج أنّه وفقًا للأنموذج المقترح في الدراسة، فإنّ التفاعل الانفعالي يتوسّط العلاقة بين التسامح والسعادة، فكلما زاد تسامح الفرد، انخفض تفاعله العاطفي، وكلما انخفض تفاعله العاطفي، ارتفع مستوى سعادة الفرد. وقد تبيّن أيضًا أنّ الأمن العاطفي ساهم بشكل كبير في العلاقة الإيجابية ذات المعنى بين التسامح والسعادة، وكذلك العلاقات الإيجابية ذات الدلالة بين الأمن العاطفي والتسامح والسعادة.

وأجرت (Khouribeh, 2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن العاطفي والتدفق النفسي والاستمتاع بالحياة، وتكوّنت عينة الدراسة من (304) طالبات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، وقد استُخدم المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. وأظهرت النتائج وجود ارتباط دالّ إحصائيًّا بين الأمن العاطفي والتدفق النفسي والاستمتاع بالحياة، كما أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من خلال الأمن العاطفي والتدفق النفسي، لدى عينة الدراسة.

في حين قامت (Zoabi & Shawareb, 2019) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن العاطفي والاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة في فلسطين. وتكوّنت عينة الدراسة من (497) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية من المدارس الحكومية، اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهدافها. وتوصلت الدراسة إلى عدّة نتائج منها: أنّ مستوى الأمن العاطفي لدى الطلبة كان متوسطًا، كما توجد فروق في مستوى الأمن العاطفي وفقًا لمتغير الجنس لصالح الإناث. كما بيّنت النتائج وجود علاقة سلبية بين الأمن العاطفي والاغتراب.

وفي هذا السياق أجرى (Reisi et al., 2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن العاطفي والوظيفي لدى طلبة جامعة شاهر كود. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية، كما استُخدم المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة. وأظهرت النتائج أنّ مستوى الأمن العاطفي لدى عينة الدراسة كان متوسطًا، علاوة على عدم وجود فروق في الأمن العاطفي بين الذكور والإناث.

ثالثًا:دراسات تناولت الذّات الإيجابية.

قام (Al-Abdaly & Hakami, 2024) بدراسة هدفت إلى تقصّي العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية: (التفاعلات الأسرية والتفكير الإيجابي، والمعاملة الوالدية الإيجابية)، والذّات الإيجابية للمراهقين. وتكوّنت عينة الدراسة من (109) طلاب من كلا الجنسين من طلبة المرحلة الثانوية بجيزان، اختيروا بالطريقة القصدية، حيث استخدم المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن لتحقيق الأهداف. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيًّا بين الذّات الإيجابية وكلّ من الوالدية الإيجابية والتفاعلات الأسرية الإيجابية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الذّات الإيجابية وفقًا لمتغير الجنس.

في حين أجرى (Agob & Lahderi, 2023) دراسة هدفت لتقصّي بعض سمات الشخصية الإيجابية، وتشمل: (صورة الذّات الإيجابية، والالتزام الذّاتي، والتوجّه نحو الآخرين، والتوحّد الثقافي)، وانعكاسها على السلوك التنظيمي وأبعاده: (الأداء، والرضا الوظيفي، والالتزام التنظيمي)، ومعرفة تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية، وهي: (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمركز الوظيفي)، على سمات الشخصية الإيجابية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي كونه المنهج المناسب لتحقيق غرض الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (89) موظّفًا من الموظفين العاملين في الجامعة الأسمرية في ليبيا، اختيروا بالطريقة القصدية. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى سمات الشخصية الإيجابية: (صورة الذّات الإيجابية، والالتزام الذّاتي، والتوجّه نحو الحياة، والتوحد الثقافي) كان مرتفعًا، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في سمات الشخصية الإيجابية وفقًا لمتغيرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، والعمر).

وفي هذا السياق أجرى (Aziz & Mahmood, 2023) دراسة هدفت للكشف عن الدور الوسيط للذات الإيجابية، بين كلّ من المناعة النفسية والضبط الانفعالي لدى العاملين في القطاع الصحي في محافظة أربيل بالعراق، وقد استُخدم المنهج الوصفي لملاءمته غرض الدراسة، وبلغت عينة الدراسة (310) عاملًا من كلا الجنسين، اختيروا بالطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة الذّات الإيجابية، والمناعة النفسية، والضبط الانفعالي، كانت كبيرة.

وأجرى (Bogomaz & Morozhanova, 2020) دراسة هدفت للبحث في الاستنتاجات النظرية والتجريبية التي تم الحصول عليها في سياق الأداء الإيجابي للفرد في المهن الاجتماعية، واحتياجات المتخصصين في الأداء الإيجابي الأمثل، على مختلف المستويات من حيث تحديد الشخصية الاجتماعية. وخلصت الدراسة أنّ الحوار والخطاب يمثلان عوامل إنتاجية لحياة الفرد اليومية والمهنية، وتوقعاته الاجتماعية والمهنية، ومثله العليا، وخبرته البناءة الإيجابية. كما خلصت الدراسة أيضًا إلى أن نجاح التفاعل بين الأشخاص في المهن الاجتماعية؛ يعتمد على المعرفة الكافية بالشخص الآخر.

في حين أجرت (Alsawi, 2020) دراسة هدفت إلى للكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي والذّات الإيجابية، لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة حلوان في مصر، المشاركين وغير المشاركين بالأنشطة الطلابية، وتكوّنت عينة الدراسة من (300) طالبًا وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التدفق النفسي والذّات الإيجابية.

وفي هذا السياق أجرى (de la Iglesia & Castro Solano, 2019) دراسة هدفت التعرف إلى طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية الإيجابية وحالة الصحة النفسية؛ من خلال تحليل ارتباطاتها بمقياس عامّ للأعراض، وتكونت عينة الدراسة من (1502) من عامّة السكان البالغين في الأرجنتين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباطات إيجابية بين سمات الشخصية الإيجابية والرفاهية النفسية، وارتباطات سلبية مَرضيّة مع المتغير النفسي المرضي.

وتأكيدًا على ذلك أجرى عبد الخالق (Abdel – Khalek, 2017)، دراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين الذّات الإيجابية والحياة الطيبة، (السعادة، والرضا، والصحة النفسية)، والكشف أيضًا عن العلاقة بين العُصابية والذّات الإيجابية. وتكونت عينة الدراسة من (470) طالبًا جامعيًّا في مصر، اختيروا بالطريقة المتاحة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب بين الذّات الإيجابية، وكلّ من السعادة والرضا والصحة النفسية.

تعقيب على الدراسات السابقة.

تبيّن من عرض الدراسات السابقة أن هناك تباينًا واختلافًا في نتائجها، كذلك كان هناك تباينٌ في العينة المُطبقة في كلٍّ منها، فقد كانت هناك دراسات تناولت متغيرات الدراسة من خلال تطبيقها على طلبة الجامعة مثل:

(Eied et al., 2024; Sorgerová & Rahmat, 2023); (Sultan, 2023); (Alshahrani, 2021); (Khouribeh, 2021); (Algebela, 2020); (Alsawi, 2020); (Zoabi & Shawareb, 2019); (Reisi et al., 2016)، وكانت هناك أيضًا دراسات طبقت على عموم السكان من البالغين مثل: دراسة (de la Iglesia & Castro Solano, 2019). وقد تبيّن أيضًا من خلال عرض الدراسات السابقة أنها طُبّقت على العاملين في وظائف مختلفة مثل: دراسة (Aziz & Mahmood, 2023; Agob & Lahderi, 2023).

وقد لوحظ عدم وجود أيّ دراسة– بحدود علم الباحثة– تناولت متغيرات الدراسة الحاليّة، وهي: (التوجّه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية)، لدى الأخصائيين الاجتماعيين من خلال دراسة التوجه نحو الحياة كمتغير وسيط بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، وهذا يعطي أهمية خاصة للدراسة الحالية، ويميّزها عن الدراسات الأخرى بالنتائج التي توصلت إليها.

الطريقة والإجراءات.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، استُخدم المنهج الوصفي الارتباطي، إذ يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات حول المتغيرات التي تتناولها الدراسة، ومن ثمّ تحديد العلاقة بينها، وتقصّي طبيعة تلك العلاقة بين المتغيّرات ووصفها وصفاً كميًّا باستخدام مقاييس كميّة (Odeh & Malkawi, 1992)، كما استخدم أسلوب تحليل المسار (Path analysis)، الذي يعتمد على أنموذج وصفي للعلاقات بين المتغيرات موضوع الدراسة، إذ يعدّ هذا الأسلوب من أفضل الأساليب الإحصائية التي يمكن استخدامها في تحليل معاملات الارتباط بين المتغيرات؛ بهدف تقصّي الآثار المباشرة والآثار غير المباشرة (Awang, 2012)، وهو الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، والبالغ عددهم (450) أخصائيًّا اجتماعيًّا وفقًا لإحصائية وزارة التنمية الاجتماعية في العام (2024/2023).

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة وفقًا للآتي:

- أولًا: العينة الاستطلاعية (Pilot Study): اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (30) أخصائيًّا اجتماعيًّا في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة؛ وذلك لغايات التأكد من صلاحية أدوات الدراسة من حيث الصدق والثبات.
- ثانيًا: عيّنة الدراسة (Sample Study): تكوّنت عينة الدراسة من (104) أخصائيين اجتماعيين، بنسبة (23%) من مجتمع الدراسة، إذ تعتبر هذه النسبة مناسبة في اختيار حجم العينة من المجتمع، حيث ورد في ملحم (2012)، أنّه يجب ألّا تقلّ نسبة العينة لمجتمع صغير مكوّن من بضع مئات عن (20%) من أفراد المجتمع. وقد

اختيرت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية.

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة%
الجنس	ذكر	33	31.7
	أنثى	71	68.3
	المجموع	104	100.0
العمر	أقل من 40 سنة	25	24.0
	من 40– 49 سنة	60	75.7
	50 فأكثر	19	18.3
	المجموع	104	100.0
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	10	9.6
	من 5 – 10 سنوات	15	14.4
	أكثر من 10 سنوات	79	76.0
	المجموع	104	100.0

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مقاييس لجمع البيانات، هي: مقياس التوجه نحو الحياة، مقياس الأمن العاطفي، ومقياس الذّات الإيجابية وذلك وفق التّفصيل الآتي:

أولًا: مقياس التوجه نحو الحياة.

من أجل تحقيق الغاية المرجوّة من الدراسة الحالية، قامت الباحثة باستخدام مقياس التوجه نحو الحياة من إعداد: (Scheier & Carver, 1985)، والوارد في دراسة (Alnawajh, 2016)، والمكون من (12)، فقرة، مثلت الفقرات: (2، 6، 7، 10) عناصر حشو (Filler Item)، وتستخدم هذه العناصر لتوفير توازن في الاستبانة، ومنع التكهن بالإجابات بسهولة، ولا تدخل ضمن حساب الدرجة الكلية؛ لأنّها ليس لها علاقة بالمفهوم المقيس، فيما قيسَ التوجّه نحو الحياة من خلال (8) فقرات، وهي: (1، 3، 4، 5، 8، 9، 11، 12).

ثانيًا: مقياس الأمن العاطفي.

قامت الباحثة باستخدام مقياس الأمن العاطفي من إعداد زعبي والشوارب (Zoabi & Shawareb, 2019)، ويتكون المقياس من (36) فقرة، الذي يتلاءم مع غرض الدراسة.

ثالثًا: مقياس الذّات الإيجابية.

تبنّت الباحثة مقياس الذّات الإيجابية المطور من قبل عبد الخالق (Abdel – Khalek, 2017)، والمكون من (16)، فقرة.

تصحيح أدوات الدراسة:

أولًا: مقياس التوجّه نحو الحياة: تكون مقياس التوجّه نحو الحياة في نسخته النهائية بعد استخراج الصدق من (12)، فقرة، مثلت الفقرات: (2، 6، 7، 10) عناصر حشو (Filler Item)، وتستخدم هذه العناصر لتوفير توازن في الاستبانة، ومنع التكهن بالإجابات بسهولة، ولا تدخل ضمن حساب الدرجة الكلية؛ لأنّها ليست لها علاقة بالمفهوم المقيس، فيما قيسَ التوجه نحو الحياة من خلال (8) فقرات، وهي: (1، 3، 4، 5، 8، 9، 11، 12)، وقد مثّلت جميع هذه الفقرات الاتجاه الإيجابي: التوجه نحو الحياة، باستثناء الفقرة: (3)، التي مثّلت الاتجاه السلبي (العكسي) لمفهوم التوجه نحو الحياة، إذ عكست الأوزان عند تصحيحها، وذلك لصياغتها بالاتجاه السلبي. وقد طُلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) الثلاثي، وأعطيت الأوزان للفقرات وفق الآتي: موافق (3) درجات، محايد (2) درجتان، معارض (1)، درجة واحدة.

ومن أجل تفسير المتوسطات الحسابية، ومعرفة مستوى التوجه نحو الحياة لدى عينة الدراسة؛ حُوّلت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (1–3) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقًا للمعادلة الآتية: الحد الأعلى للتدرج– الحد الأدنى للتدرج/عدد المستويات المفترضة (3–1/3)=0.66. وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة عن المقاييس تكون على النحو الآتي: (1.66 فأقل) مستوى منخفض، (1.67–2.33) مستوى متوسط، (2.34–3) مستوى مرتفع.

ثانيًا: مقياس الأمن العاطفي: تكون مقياس الأمن العاطفي في صورته النهائية من (36)، فقرة، منها فقرات إيجابية، وهي: (1، 4، 5، 6، 8، 15، 17، 18، 19، 21، 23، 24، 27، 30، 32، 34، 36)، أما الفقرات السلبية فجاءت وفق الآتي: (2، 3، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 20، 22، 25، 26، 28، 29، 31، 33، 35)، وتم عكس الأوزان عند تصحيحها، وذلك لصياغتها بالاتجاه السلبي. وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وكانت أوزان الفقرات وفق الآتي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، محايد (3) درجات، معارض (2) درجتان، معارض بشدة (1)، درجة واحدة.

ومن أجل تحديد مستوى الأمن العاطفي لدى عينة الدراسة؛ حوّلت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (1–5) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقًا للمعادلة الآتية: الحد الأعلى للتدرج– الحد الأدنى للتدرج/عدد المستويات المفترضة (5–1/3)=1.33. وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة عن المقاييس تكون على النحو الآتي: (2.33 فأقل) مستوى منخفض، (2.34–3.67) مستوى متوسط، (3.68–5) مستوى مرتفع.

ثالثًا:مقياس الذّات الإيجابية: تكون مقياس الأمن العاطفي في صورته النهائية من (16)، فقرة، وكانت جميع الفقرات بالاتجاه الإيجابي للذات الإيجابية، وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وكانت الأوزان للفقرات وفق الآتي: دائمًا

(5) درجات، غالبًا (4) درجات، إلى حد ما (3) درجات، نادرًا (2) درجتان، أبدًا (1)، درجة واحدة.

ولتحديد مستوى الذّات الإيجابية لدى عينة الدراسة، حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (1–5) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقًا للمعادلة الآتية: الحد الأعلى للتدرج– الحد الأدنى للتدرج/عدد المستويات المفترضة (5–1/3)=1.33. وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة عن المقاييس تكون على النحو الآتي: (2.33 فأقل) مستوى منخفض، (2.34–3.67) مستوى متوسط، (3.68–5) مستوى مرتفع.

الصدق الظاهري (Face validity) لأدوات الدراسة.

قامت الباحثة بالتحقق من الصدق الظاهري لمقاييس الدراسة الثلاثة: مقياس التوجه نحو الحياة، ومقياس الأمن العاطفي، ومقياس الذّات الإيجابية، حيث عُرضت في صورتها الأولية على مجموعة من المختصين ذوي الخبرة في العلوم النفسية والتربوية، ممّن يحملون درجة الدكتوراة، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، واعتُمد معيار الاتفاق (80%) كحدٍّ أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات المحكمين، أُجريت التعديلات المقترحة.

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الثلاثة؛ طُبّقت المقاييس على عينة استطلاعية مكونة من (30) أخصائيًّا اجتماعيًّا في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، وتبين من النتائج الآتي:

- صدق البناء لمقاييس الدراسة (Construct Validity).
- استخدم صدق البناء، إذ حُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل مقياس من مقاييس الدراسة وفق الآتي:
- تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات لمقياس التوجه نحو الحياة مع الدرجة الكلية للمقياس، ما بين (.45–.80)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًّا؛ إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أنّ قيمة معامل الارتباط التي تقلّ عن (.30) تعدّ ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30– أقل أو يساوي .70) تعدّ متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.70) تعدّ قوية؛ لذلك لم تحذف أيّ فقرة من فقرات المقياس.
- تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات لمقياس الأمن العاطفي مع الدرجة الكلية للمقياس ما بين (.30–.78)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًّا؛ إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أنّ قيمة معامل الارتباط التي تقلّ عن (.30) تعدّ ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30– أقل أو يساوي .70) تعدّ متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.70) تعدّ قوية، لذلك لم تحذف أيّ فقرة من فقرات المقياس.
- تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الذّات الإيجابية مع الدرجة الكلية ما بين (.31 – .65)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًّا، وفي ضوء ما أشار إليه جارسيا Garcia, (2011)، لم تحذف أيّ فقرة من فقرات المقياس.

ثبات أدوات الدراسة:

جرى التحقّق من ثبات الاتساق الداخلي لكلّ مقياس، باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات العينة الاستطلاعية، بعد استخراج الصدق لكل مقياس، حيث بلغت قيم معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمقياس التوجه نحو الحياة (0.84)، ومقياس الأمن العاطفي (0.93)، ومقياس الذّات الإيجابية (0.79)، وتعدّ هذه القيم مناسبة وقابلة للتطبيق على عينة الدراسة الأصلية.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل: الأمن العاطفي.
- المتغير الوسيط: التوجه نحو الحياة.
- المتغير التابع: الذّات الإيجابية.

المتغيرات الديمغرافية:

الجنس: وله مستويان، هما: (ذكر، وأنثى).
العمر: وله ثلاثة مستويات، هما: (أقل من 40 سنة، من 40– 49 سنة، 50 فأكثر).
سنوات الخبرة: وله ثلاثة مستويات: (أقل من 5 سنوات، من 5 - 10 سنوات، أكثر من عشر سنوات).

عرض نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأوّل: ما مستوى كلّ من التوجه نحو الحياة والأمن العاطفي والذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية؟

للإجابة عن السؤال الأوّل حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقاييس الدراسة، حيث أشارت نتائج الدراسة أنّ المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس التوجه نحو الحياة ككل بلغ (2.70)، بانحراف معياري مقداره (.245)، وبنسبة مئوية بلغت (90.0 %)، وبتقدير مرتفع.

أمّا مقياس الأمن العاطفي فقد أشارت النتائج أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الأمن العاطفي ككل بلغ (3.97)، وبنسبة مئوية بلغت (79.4%) وبتقدير مرتفع.

في حين أشارت النتائج على مقياس الذّات الايجابية أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على المقياس ككل بلغ (4.18)، وبنسبة مئوية بلغت (83.6%)، وبتقدير مرتفع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يعتبر التوجه نحو الحياة متغيرًا وسيطًا بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين؟

للإجابة عن هذا السؤال، جرى بناء أنموذج سببي (Causal Model)، بناءً على أساس نظري، واستخدم أسلوب تحليل المسار (Path Analysis)؛ بهدف التعرف إلى الآثار المباشرة، والآثار غير المباشرة (الوسيطة)، والآثار الكلية، وقد استخدمت طريقة التمهيد (Bootstrapping)، عن طريق برنامج (AMOS)، وذلك بإعادة المعاينة (5000) مرة، مع تصحيح الانحياز بنسبة (95%) (Hayes, 2009)؛ بهدف اختبار الوساطة، وتقدير قيم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية ودلالاتها الإحصائية. ويوضح الشكل (1) نتائج التأثير المباشر للمتغير المستقلّ على المتغير التابع، قبل إدخال المتغير الوسيط في الأنموذج، كما يوضح الجدول (2) نتائج قيم معامل الانحدار للتأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع، قبل إدخال المتغير الوسيط في الأنموذج، كما يوضح الشكل (2) تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للأنموذج، ويوضح الجدول (3) نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية ودلالاتها الإحصائية:

الشكل (1): التأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع قبل إدخال المتغير الوسيط

يتّضح من الشكل (1) وجود تأثير مباشر للأمن العاطفي على الذّات الإيجابية، ويوضح الجدول (2) نتائج قيم الانحدار للتأثير المباشر للأمن العاطفي على الذّات الإيجابية ودلالته الإحصائية:

الجدول (2): قيم الانحدار للتأثير المباشر للمتغير المستقل على التابع

المسار	قيمة *B*	الخطأ المعياري SE	القيمة الحرجة	قيمة *P-Value*
الآثار المباشرة				
الأمن العاطفي <- الذّات الايجابية	.648	.094	6.905	< .000*

الاختصارات: B= معامل الانحدار ؛ *دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (p < .05 *)

يلاحظ من الجدول (2) وجود تأثير مباشر دالّ إحصائيًا بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، إذ بلغت قيمة التأثير (.648)، وبدلالة إحصائية أقل من (p < .01). ويوضح الشكل (2) تحليل المسار للأنموذج:

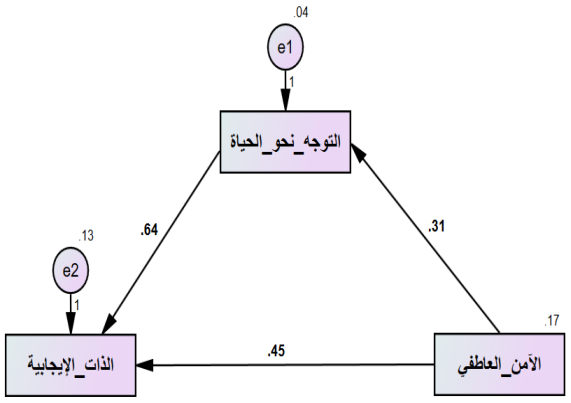

الشكل (2): أنموذج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للأنموذج

يتّضح من الشكل (2) وجود تأثير مباشر للأمن العاطفي على الذّات الإيجابية من جهة، وللتوجّه نحو الحياة على الذّات الإيجابية من جهة أخرى، ويوضح الجدول (3) نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية ودلالاتها الإحصائية.

الجدول (3): نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية

المسارات	قيمة *B*	الخطأ المعياري SE	القيمة الحرجة	قيمة *P-Value*
الآثار المباشرة				
الأمن العاطفي <- التوجه نحو الحياة	.307	.051	6.064	< .000*
الأمن العاطفي <- الذّات الإيجابية	.452	.103	4.402	< .000*
التوجّه نحو الحياة - > الذّات الإيجابية	.639	.172	3.728	< .000*
الآثار غير المباشرة				
الأمن العاطفي <- الذّات الإيجابية	.196	.078	2.517	.012*
الآثار الكلية				
الأمن العاطفي <- الذّات الإيجابية	.648	.094	6.905	< .000*
المسارات	قيمة B	الخطأ المعياري SE	القيمة الحرجة	قيمة P-Value

الاختصارات: B= معامل الانحدار ؛ *دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05 *)

يتّضح من الجدول (3) وجود تأثير مباشر دالّ إحصائيًا بين الأمن العاطفي والتوجّه نحو الحياة، إذ بلغت قيمة التأثير (.307)، كما جاءت قيمة التأثير المباشر بين الأمن العاطفي والذّات الايجابية دالة إحصائيًا، إذ بلغت قيمة التأثير (.452). كذلك وجود تأثير مباشر دال إحصائيًا بين التوجه نحو الحياة والذّات الإيجابية حيث بلغ (639.)

جاءت قيمة الأثر غير المباشر للأمن العاطفي على الذّات الإيجابية، في ظلّ وجود التوجّه نحو الحياة كمتغير وسيط بقيمة (.196) ودالة إحصائيًا؛ ما يعني وجود تأثير للمتغير الوسيط التوجّه نحو الحياة، على العلاقة بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، أي أنّ المتغير الوسيط التوجه نحو الحياة أسهم في العلاقة بين المتغير المستقل الأمن العاطفي، والمتغير التابع الذّات الإيجابية.

وفي ضوء ما أشار إليه أوانج (Awang, 2012)، أنّه إذا كان التأثير غير المباشر من خلال المتغير الوسيط دال إحصائيًا، والتأثير المباشر للمتغير المستقل على التابع دال إحصائيًّا في ظل وجود المتغير الوسيط، فإنّ المتغير الوسيط: (التوجه نحو الحياة)، يُعدّ وسيطًا جزئيًّا (Partial Mediation) للعلاقة بين المتغير المستقل: (الأمن العاطفي)، والمتغير التابع: (الذّات الإيجابية).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (05. ≥α)، بين متوسطات: (التوجه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية)، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة؟

أولًا: من أجل الإجابة عن هذا السؤال بالنسبة لمتغير التوجّه نحو الحياة؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوجه نحو الحياة لدى الأخصائيين الاجتماعيين، في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، تعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة، **والجدول (4)** يبيّن ذلك:

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس التوجه نحو الحياة تعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة

المتغيرات	المستوى	التوجّه نحو الحياة	
		المتوسط	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	2.73	.228
	أنثى	2.69	.253
العمر	أقل من 40 سنة	2.73	.267
	من 40- 49 سنة	2.71	.244
	50 فأكثر	2.64	.222
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	2.71	.301
	من 5 – 10 سنوات	2.75	.250
	أكثر من 10 سنوات	2.69	.239

يتّضح من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية على مقياس التوجه نحو الحياة في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس التوجه نحو الحياة؛ فقد أجري تحليل التباين الثلاثي "بدون تفاعل" (3-way ANOVA "without Interaction")، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5): تحليل التباين الثلاثي (بدون تفاعل) على مقياس التوجه نحو الحياة لدى عينة الدراسة يُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	.054	1	.054	.881	.350
العمر	.072	2	.036	.580	.562
سنوات الخبرة	.016	2	.008	.132	.877
الخطأ	6.042	98	.062		

يتّضح من الجدول (5) الآتي:

عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (05. ≥α)، بين متوسطات التوجه نحو الحياة لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة.

ثانيًا: للإجابة عن دلالة الفروق بالنسبة لمتغير الأمن العاطفي، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن العاطفي، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية تعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة، والجدول (6) يبين ذلك:

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الأمن العاطفي تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة

المتغيرات	المستوى	الأمن العاطفي	
		المتوسط	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.96	.303
	أنثى	3.97	.453
العمر	أقل من 40 سنة	3.91	.503
	من 40- 49 سنة	3.97	.363
	50 فأكثر	4.04	.428
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	3.99	.397
	من 5 – 10 سنوات	3.95	.453
	أكثر من 10 سنوات	3.97	.408

يتّضح من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية على مقياس الأمن العاطفي، في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس الأمن العاطفي؛ فقد أجري تحليل التباين الثلاثي "بدون تفاعل" (3-way ANOVA "without Interaction")، والجدول (7) يبين ذلك:

الجدول (7): تحليل التباين الثلاثي (بدون تفاعل) على مقياس الأمن العاطفي لدى عينة الدراسة يُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	.006	1	.006	.037	.847
العمر	.227	2	.113	.652	.523
سنوات الخبرة	.051	2	.025	.146	.864
الخطأ	17.059	98	.174		

يتّضح من الجدول (7) الآتي:

عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (05. ≥α)، بين متوسطات الأمن العاطفي لدى الأخصائيين الاجتماعيين، تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة.

ثالثًا: لفحص دلالة الفروق بالنسبة لمتغير الذّات الإيجابية؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، على مقياس الذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة، والجدول (8) يبين ذلك:

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الذّات الإيجابية تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة

المتغيرات	المستوى	الذّات الايجابية	
		المتوسط	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	4.19	.396
	أنثى	4.17	.506
العمر	أقل من 40 سنة	4.31	.427
	من 40– 49 سنة	4.12	.484
	50 فأكثر	4.19	.481
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	4.18	.483
	من 5 – 10 سنوات	4.30	.378
	أكثر من 10 سنوات	4.15	.489

يتّضح من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية على مقياس الذّات الإيجابية، في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس الذّات الإيجابية؛ فقد أجري تحليل التباين الثلاثي "بدون تفاعل" -3) ("way ANOVA "without Interaction، والجدول (9) يبين ذلك:

الجدول (9): تحليل التباين الثلاثي (بدون تفاعل) على مقياس الذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية يُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	.028	1	.028	.122	.727
العمر	.467	2	.234	1.030	.361
سنوات الخبرة	.090	2	.045	.199	.820
الخطأ	22.236	98	.227		

يتّضح من الجدول (9) الآتي:

عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (05. ≥α)، بين متوسطات الذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مديريات وزارة التنمية الاجتماعية، تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة.

مناقشة نتائج الدراسة:

تبيّن من نتيجة السؤال الأول أنّ مستوى التوجه نحو الحياة كان مرتفعًا لدى عينة الدراسة، وترى الباحثة أنّ ذلك يعكس الجانب الإيجابي للأخصائيين الاجتماعيين، فهم لديهم تقدير عالٍ لذواتهم؛ ممّا يجعلهم يتطلعون للمستقبل بشكل إيجابي، ويجعلهم قادرين على التغلب على مشاعر التوتر والقلق، وتأكيدًا على ذلك أشار (Diego et al., 2024) أنّ تقدير الذّات يزيد من مستوى التفاؤل، حيث ينعكس تقدير الذّات من خلال قبول الآخرين والاهتمام بهم. في حين أشار (Asagba et al., 2016) أنّ المستوى المرتفع من التوجه نحو الحياة؛ يعكس النمو والتطور الشخصي والاجتماعي والفكري والعاطفي للفرد، فهو يركز على كيفية رؤية الفرد للمجتمع وتوقعاته، وأكد على ذلك (Lee, 2024)، حيث أشار إلى أنّ التوجّه نحو الحياة يتضمّن مجموعة من التقييمات المعرفية الإيجابية المترابطة للذّات، بما فيها احترام الذّات والرضا عن الحياة، وهذه بدورها تعزز الكفاءة الذّاتية للفرد. وفي هذا الجانب أشار (Zadworna & Stetkiewicz-Lewandowicz, 2023) أنّ التوجّه الإيجابي يعكس ميلًا أساسيًّا لتقييم الحياة والتجارب بنظرة إيجابية، ويساعد على التكيف مع الحياة بالرغم من المحن والفشل والخسارة.

وترى الباحثة أيضًا أنّ الأخصائيين يتلقون باستمرار العديد من الدورات التدريبية والمهنية، التي تركز على العلاقات الإنسانية، والتواصل، ومبادئ الإرشاد النفسي وتقنياته؛ ممّا يجعلهم قادرين على معرفة ذواتهم، وتقييم موارد التكيّف لديهم، وتطوير موارد تكيفية أخرى. وتأكيدًا على ذلك أشار (Kuchi, et a, 2022) أنّ برامج التمكين؛ تؤدّي إلى زيادة التوجه نحو الحياة والتفاؤل، وأن هناك علاقة معنوية بين التفاؤل والحالة الجسدية والنفسية، وهذا ما أشار إليه (Diego et al., 2024 حيث رأى أنّ التوجّه نحو الحياة والتفاؤل؛ سيجعل الأفراد يواجهون الأحداث السلبية من خلال التفكير الإيجابي لحلّ مشكلاتهم. ومن جانب آخر أشار (Lee, 2024) أنّ التوجّه نحو الحياة يتوافق مع

رفاهية الأفراد وأدائهم الاجتماعي. وتتوافق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Alshahrani, 2021; Algebela, 2020)، حيث كان مستوى التوجه نحو الحياة مرتفعًا.

ويتّضح من نتيجة السؤال الأول أيضًا أنّ مستوى الأمن العاطفي كان مرتفعًا لدى الأخصائيين الاجتماعيين. وترى الباحثة أن طبيعة عمل الأخصائيين تتطلب منهم العمل وفق محدّدات وظيفية تتمثّل بضرورة المشاركة الإنسانية الوجدانية مع الآخرين، والحاجة إلى الشعور بالكرامة، والانتماء الاجتماعي، وتوفير الطمأنينة والاستقرار للإنسان، وهذا يمكن تحقيقه من خلال الشعور بالأمن العاطفي الذي يعدّ المصدر الأول لشعور الفرد بذاته والآخرين. وفي هذا الجانب أشار (Almakanin et al., 2021) أنّ الأفراد ينمون سلامتهم العاطفية من خلال القبول والاحترام والألفة، وهذا يعكس استقرار الحالة العاطفية، التي تحمي الفرد من مصادر القلق والتهديد.

وترى الباحثة أيضًا أنّ طبيعة العمل المهنية والعلاقات الإيجابية في بيئة العمل، والاتجاهات النفسية الداعمة من المسؤولين والقائمين على تنفيذ البرامج الاجتماعية كلها، ساعدت على شعور الأخصائيين بالقبول الاجتماعي والاحترام مما زاد من شعورهم بالأمن العاطفي. وهذا ما أشار إليه (Almakanin et al., 2021) من أنّ العلاقة الوظيفية الإيجابية تؤثر على السلوكيات الشخصية والاجتماعية للأفراد؛ مما يزيد من الشعور بالأمن العاطفي. في حين أشار (Ercengiz et al., 2023) إلى أن الأفراد الذين يستطيعون التحكم بمستوى تفاعلهم العاطفي، لديهم مشاعر إيجابية بشكل أفضل.

من جانب آخر ترى الباحثة أنّ عمليات التنشئة الاجتماعية للأخصائيين، قد يكون لها دور في ارتفاع مستوى الأمن العاطفي، وهذا ما أشار إليه (Ercengiz et al., 2023)، حيث رأى أنّ الشعور بالأمن العاطفي في مرحلة الطفولة، يعدّ مهمًّا جدًّا في نموّ الطفل، ويعكس تجارب الطفولة المبكرة. وهذا ما أكده (Cummings & Miller-Graff, 2015) ذلك أنّ الشعور بالأمن العاطفي في الأسرة في مرحلة الطفولة، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعملية التنمية في المجتمع.

وتتشابه نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Sultan, 2023)، التي كان فيها مستوى الأمن العاطفي مرتفعًا إلّا أنّها تختلف مع دراسة (Reisi et al., 2016; Zoabi & Shawareb, 2019) التي كان فيها مستوى الأمن العاطفي متوسطًا.

كما تبيّن أيضًا أنّ مستوى الذّات الإيجابية كان مرتفعًا، وتفسر الباحثة ذلك أنّ الأخصائيين الاجتماعيين لديهم مفاهيم ذاتية إيجابية، وتفاعلات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، ونظرتهم للواقع نظرة إيجابية؛ ممّا عزّز من تقدير الذّات لديهم. وتأكيدًا على ذلك أشار (Bracken, 2009) أنّ القدرة على التكيف والمرونة في مواجهة المواقف العاطفية السلبية والحفاظ على التوجه العاطفي الإيجابي كان له تأثير إيجابي على مفهوم الذّات. كما أشار (Kashdan et al., 2004) أنّ التجارب الشخصية والنمو الشخصي وتوجيه الذّات نحو المحفزات الجديدة والصعبة تؤدي إلى الإيجابية.

وترى الباحثة أيضًا أنّ الأخصائيين الاجتماعيين لديهم القدرة على التحكم بانفعالاتهم بصورة إيجابية، بالرغم من الضغوط النفسية التي يواجهونها بالعمل. وفي هذا السياق أشار (Aziz & Mahmood, 2023) أنّ ضبط الاستجابات الانفعالية وتعديلها حسب الظروف المحيطة؛ يسهمان في الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية. وهذا ما أشارت إليه (Alsawi, 2020) حيث إنّ الإيجابية تساعد على تكيف الأفراد؛ مما يسهم في تعزيز الصحة النفسية. وتأكيدًا على ذلك أشار (de la Iglesia & Castro Solano, 2019) إلى وجود ارتباطات إيجابية بين سمات الشخصية الإيجابية والرفاهية النفسية، وارتباطات سلبية مرضيّة مع المتغير النفسي المرضي. وتتّفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Aziz & Mahmood, 2023; Agob & Lahderi; 2023) حيث كان مستوى الذّات الإيجابية مرتفعًا.

ويتّضح من نتائج السؤال الثاني وجود تأثير للمتغير الوسيط التوجه نحو الحياة، على العلاقة بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، أي أنّ المتغير الوسيط: التوجّه نحو الحياة أسهم في العلاقة بين المتغير المستقل: الأمن العاطفي، والمتغير التابع: الذّات الإيجابية.

وترى الباحثة أنّ متغير التوجه نحو الحياة يتوسط العلاقة بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، ولاحظت أنّه بعد دخول التوجّه نحو الحياة كمتغير وسيط بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية؛ أصبح التأثير قويًّا. وهذه النتيجة تحقّق الهدف الرئيسي من الدراسة، وهو إظهار صحّة الأنموذج المقترح لمسار علاقة التوجه نحو الحياة كمتغير وسيط، بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، فإذا أُدخل التوجّه نحو الحياة كمتغير وسيط، فهذا يعني وجود تأثير له على العلاقة بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية. كما يتّضح أيضًا أنّ النتائج جاءت مدعمة لصحة الأنموذج السببي المقترح في هذه الدراسة.

وتفسّر الباحثة أنّ حالة التفاؤل لدى الفرد، تساعده على التكيف الإيجابي ومواجهة المواقف الصعبة؛ مما يسهم في الشعور بالأمن العاطفي لديه. وفي هذا السياق أشار (CUDOWSKA, 2023) أنّ التوجّه الحياتي يسهم في تحقيق الصحة النفسية، والشعور بالرضا عن الأداء في الواقع الاجتماعي، ويعزّز وعي الفرد تجاه ذاته، وهذا ما أكده (Kuchi et al., 2023) حيث رأى أنّ التفاؤل والتوجّه نحو الحياة من متغيرات الصحة النفسية، وهما مؤشران للنشاط والمشاركة في السلوكيات الإيجابية، وتطوير المهارات الحياتية لحلّ المشكلات واتّخاذ القرارات، وتحسين نوعية الحياة. وفي هذا السياق أظهرت دراسة (de la Iglesia & Castro Solano, 2019)، وجودَ ارتباطات إيجابية بين سمات الشخصية الإيجابية والرفاهية النفسية، وارتباطات سلبية مَرضية مع المتغير النفسي المَرضي.

وتأكيدًا على ذلك ترى (Alsawi,2020) أنّ الجانب النفسي الإيجابي للفرد، يتمثّل من خلال نظرته الإيجابية لذاته، والشعور بالسعادة والتفاؤل. في حين يرى (Keller & El-Sheikh, 2011) أنّ الشعور بالأمن العاطفي؛ يسهم في تحقيق شخصية مُتّزنة للفرد، والشعور بأنّ الفرد مقبول من الآخرين؛ مما يسهم في تعزيز الصحة النفسية لديه. وفي هذا الصدد رأى (Ercengiz et al., 2023) أنّ السعادة والتوجه الحياتي يرتبطان بقوة المكوّنات العاطفية، والعديد من المواقف الإيجابية كالرفاهية. وتعدّ السعادة أحد الآثار الإيجابية في حياة الأفراد، من خلال الارتباط بالحياة، وإيجاد معنى لها. وأضاف (Ercengiz et al., 2023) أنّ وجود المشاعر الإيجابية يعني أنّ الأفراد لديهم مشاعر إيجابية في الماضي والحاضر والمستقبل، ويكتسبون المهارات اللازمة لتجربة هذه المشاعر. وأظهرت دراسة (Zadworna & Stetkiewicz-Lewandowicz, 2023) أنّ التوجّه الإيجابي نحو الحياة، كان بمثابة وسيط جزئي بين الحكمة والسلوك الصحي. في حين وجدت دراسة (عبد الخالق، 2018)، وجودَ ارتباط موجب بين الذّات الإيجابية، وكلّ من السعادة والرضا والصحة النفسية.

ومن خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة، لم تجد دراسة تتناول التوجّه نحو الحياة كمتغير وسيط بين الأمن العاطفي والذّات الإيجابية، في حين أشارت الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات مع متغيرات أخرى، على أهميّة التوجّه نحو الحياة بوصفه أحد المؤشرات على الصحة النفسية للفرد، كما يدلّ على استقرار الفرد العاطفي، وأنّه مقبول من الآخرين؛ ممّا يسهم في تعزيز إيجابية الفرد وقدرته على التكيف.

وأشارت نتائج السؤال الثالث إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α≤ .05)، بين متوسطات التوجه نحو الحياة، والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين تُعزى إلى متغيرات: الجنس، العمر، سنوات الخبرة.

وتفسّر الباحثة ذلك أنّ الأخصائيين الاجتماعيين، يعملون في البيئة المهنية نفسها، وفي المواقف نفسها المُسبّبة للضغوط النفسية، إلّا أنّه كانت لديهم القدرة على التكيف مع هذه الظروف من خلال المهارات النفسية والاجتماعية التي اكتسبوها، كما أنّ الدورات التدريبية والمهنية كانت موجهة لجميع الأخصائيين، لذلك لم يكن هناك اختلاف لديهم في تأثير متغيرات: (الجنس، والعمر، وسنوات الخبرة).

وتتشابه نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Al-Abdaly & Hakami, 2024); (Agob &Lahderi, 2023); (Algebela, 2020); (Reisi et al.,2016) التي وجدت عدم وجود فروق في التوجّه نحو الحياة والأمن العاطفي، والذّات الإيجابية تُعزى إلى متغير الجنس، في حين أشارت دراسة كلّ من (Sultan, 2023; Zoabi & Shawareb; 2019)، إلى وجود فروق في الأمن العاطفي تُعزى لمتغير الجنس، في حين أشارت دراسة (Agob &Lahderi, 2023) إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر.

توصيات الدراسة:

- العمل على تنفيذ البرامج التدريبية التي تسهم في تعزيز مفهوم التوجّه نحو الحياة؛ ممّا ينعكس إيجابًاعلى تعزيز الشعور بالأمن العاطفي والذّات الإيجابية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، ومن ثمّ تطوير أدائهم المهني.
- حثّ المسؤولين على ضرورة تبنّي سياسات دائمة لتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية في البيئة المهنية، كنوع من الاستثمار الإيجابي في رأس المال البشري في الوزارة.
- إجراء المزيد من الدراسات لتعزيز مفاهيم علم النفس الإيجابي، لدى الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية.

References:

1. Abdel-Khalek, A. (2017). The development of the Positive Self Scale (PSS). *Journal of Psychological Studies, 27*(2), 139–151. https://doi.org/10.21608/psj.2017.97195
2. Agob, A., & Lahderi, R. (2023). Positive personality traits and their impact on positive organizational behavior in the work environment: A field study on the staff of some faculties of Alasmarya Islamic University. *Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS), 7*(23), 17–35. https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
3. Akfırat, O. N., Cuğ, F. D., & Ulusoy, Y. Ö. (2023). Examination of psychological counseling and guidance program students' psychological resilience, life orientation, and coping resources during the COVID-19 pandemic. *Türk Psikolojik Danışma ve Rehberlik Dergisi, 13*(68), 28–38. https://doi.org/10.17066/tpdrd.1272767
4. Al-Abdaly, A., & Hakami, I. (2024). Some psychological variables related to positive self among a sample of adolescents. *Journal of Humanities and Social Sciences, 70*, 275–360. https://imamjournals.org/index.php/jshs/issue/view/326
5. Algebela, A. (2020). Life orientation and its relationship to ego resiliency and mindfulness among university students. *Educational Journal of the Faculty of Education at Sohag University, 78*(78), 1345–1384. https://dx.doi.org/10.21608/edusohag.2020.109826
6. Almakanin, H., Olaimat, A., Al-Hassan, O., Alodat, A., & Al-Rousan, A. (2021). Emotional security and social competence among Syrian refugee children with learning disabilities. *Universal Journal of Educational Research, 9*(1),

undergraduate students of a Nigerian university. *International Journal of Existential Psychology & Psychotherapy, 6*(1). http://www.existentialpsychology.org

17. Awang, Z. (2012). *Structural equation modeling using AMOS graphic*. Penerbit Universiti Teknologi MARA.
18. Aziz, I., & Mahmood, D. (2023). The mediating role of positivity in the relationship between psychological immunity and emotional control among health sector workers in Erbil city. *Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS), 7*(28), 65–88. https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
19. Bracken, B. (2009). Positive self-concepts. In *Handbook of positive psychology in schools*. https://www.researchgate.net
20. Bogomaz, S., & Morozhanova, M. (2020). Model of positive personality functioning in the environment of social professions. *EUNOMIA, 2*(99), 153–161. https://doi.org/10.20323/1813-145X-2020-3-114-157-166
21. Collins, S. (2007). Social workers, resilience, positive emotions and optimism. *Practice, 19*(4), 255–269. https://doi.org/10.1080/09503150701728186
22. Collins, S. (2015). Hope and helping in social work. *Practice, 27*(3), 197–213. https://doi.org/10.1080/09503153.2015.1014335
23. Cummings, E. M., & Miller-Graff, L. E. (2015). Emotional security theory: An emerging theoretical model for youths' psychological and physiological responses across multiple developmental contexts. *Current Directions in Psychological Science, 24*(3), 208–213. https://doi.org/10.1177/0963721414561510
24. Cudowska, A. (2023). Creative life orientations in socially diverse groups: Research review. *European Review, 31*(2), 180–195. https://doi.org/10.1017/S1062798723000029
25. de la Iglesia, G., & Castro Solano, A. (2019). Positive personality model: Which traits relate to complete mental health as conceived by the dual factor model? *Psychological Thought, 12*(2), 202–213. https://doi.org/10.5964/psyct.v12i2.377
26. Diego, A. A., Villegas, R. D., Olegario, M. L. P., & Resuello, J. T. (2024). Life orientation and academic performance of selected students with physical disabilities. *International Journal of Multidisciplinary: Applied Business and Education Research, 5*(1), 91–101. https://doi.org/10.11594/ijmaber.05.01.10
27. Eied, F., Abdel Hady, A., Abed Rabu, M., & Alhajeen, A. (2024). Perfectionism and positive orientation toward life in relation to psychological flow among university students. *Journal of the Faculty of Education – Menoufia University, 1*(2), 231–240. https://doi.org/10.13189/ujer.2021.090125
7. Alnawajh, Z. (2016). Psychological empowerment and life orientation in a sample of teachers in the basic stage. *Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 4*(15), 265–316. https://journals.qou.edu/index.php/nafsia/article/view/198
8. Alsadi, R. (2017). Self-efficacy and its relationship with a number of psychological variables among educational counselors in governmental schools in the northern West Bank governorates. *Al-Istiqlal University Research Journal, 2*(1), 31–82. https://doi.org/10.36554/1796-002-001-002
9. Alsadi, R. (2018). Psychological empowerment and its relationship with self-awareness among a sample of social workers in the Ministry of Social Development in Palestine. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 19*(4), 426–456. https://doi.org/10.12785/jeps/190414
10. Alsawi, D. (2020). Psychological flow and its relationship to positive self among university students participating and not participating in student activities. *Journal of Educational and Social Studies, 26*(June), 220–278. https://doi.org/10.21608/jsu.2020.166000
11. Alshahrani, S. (2021). Spiritual intelligence and its relationship to orientation toward life among graduate students at King Abdulaziz University in Jeddah, Saudi Arabia. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 5*(20), 136–154. https://doi.org/10.26389/AJSRP.S161220
12. Alshammari, M., Duff, J., & Guilhermino, M. (2019). Barriers to nurse–patient communication in Saudi Arabia: An integrative review. *BMC Nursing, 18*, Article 61. https://doi.org/10.1186/s12912-019-0385-4
13. Amitay, G., & Gumpel, T. (2015). Academic self-efficacy as a resilience factor among adjudicated girls. *International Journal of Adolescence and Youth, 20*(2), 202–227. https://doi.org/10.1080/02673843.2013.785437
14. Antolová, B. (2019). Personality of social worker. In *4th International e-Conference on Studies in Humanities and Social Sciences*. http://centerprode.com/conferences/4IeCSHSS.html
15. Arnout, B. (2016). Life orientation and its relationship with avoidant personality disorder among divorced individuals. *Journal of Psychological Counseling, 45*(45), 37–82. https://dx.doi.org/10.21608/cpc.2016.48989
16. Asagba, R., Agberotimi, S., & Wimberly, C. (2016). Meaning in life and life orientation as predictors of self-esteem among first-year

Research, 28, 32–37. https://doi.org/10.4103/ijnmr.ijnmr_5_21

39. Lee, S. L. (2024). Positive orientation and social capital: The insignificance of the mediating effects of social network sites usages. *Psychological Studies, 69*, 92–104. https://doi.org/10.1007/s12646-023-00767-x
40. Mahboob, H. (2022). The relationship between psychological prosperity and irrational ideas in light of the midlife crisis among both sexes in Saudi Arabia. *Dirasat: Human and Social Sciences, 49*(6), 387–403. https://doi.org/10.35516/hum.v49i6.3763
41. Mikolajczak, M., Kotsou, I., & Nelis, D. (2013). Improving emotional competence in adults. In C. Mohiyeddini, M. Eysenck, & S. Bauer (Eds.), *Handbook of psychology of emotions* (Vol. 1, pp. 453–464). Nova Science Publishers.
42. Mohamad, M. (2022). Perceived control, self-esteem, and life orientation and their impact on positive affect and life satisfaction as mediating variables and self-mastery as a dependent variable. *Journal of Research in Education and Psychology, 37*(2), 145–244. https://doi.org/10.21608/mathj.2022.125057.1190
43. Ociskova, M., Prasko, J., & Kupka, M. (2019). Positive self-relation scale: Development and psychometric properties. *Psychology Research and Behavior Management, 12*, 861–875. https://doi.org/10.2147/PRBM.S212923
44. Odeh, A., & Malkawi, F. (1992). *Fundamentals of scientific research in education and human sciences*. Al-Katibi Library.
45. Peng, S., Peng, R., Lei, H., & Liu, W. (2023). Family functioning and problematic behavior among secondary vocational school students: The mediating role of hope and the moderating role of perceived social support. *Personality and Individual Differences, 207*. https://doi.org/10.1016/j.paid.2023.112156
46. Punová, M. (2021). Resilience and personality dispositions of social workers in the Czech Republic. *Practice*, 1–16. https://doi.org/10.1080/09503153.2021.2021166
47. Rathore, S., Kumar, A., & Gautam, A. (2015). Life satisfaction and life orientation as predictors of psychological well-being. *The International Journal of Indian Psychology, 3*(1). http://www.ijip.in
48. Ryan, M., Merighi, J. R., Healy, B., & Renouf, N. (2004). Belief, optimism and caring: Findings from a cross-national study of expertise in mental health social work. *Qualitative Social Work, 3*(4), 411–429. https://doi.org/10.1177/1473325004048023
49. Saleh, A. (2020). Perceived orientation toward life and its relationship to future anxiety and academic 519–558. https://doi.org/10.21608/muja.2024.342568
28. El Shahry, Z. (2019). Emotional security and its relationship with prosocial behavior among fatherless orphans in Makkah. *Arab Studies in Education and Psychology, 106*(106), 357–381. https://doi.org/10.21608/saep.2019.49388
29. Ercengiz, M., Safalı, S., Kaya, A., & Turan, M. E. (2022). A hypothetic model for examining the relationship between happiness, forgiveness, emotional reactivity and emotional security. *Current Psychology*. Advance online publication. https://doi.org/10.1007/s12144-022-02909-2
30. Garcia, E. (2011). A tutorial on correlation coefficients. https://www.semanticscholar.org/
31. Hayes, A. F. (2009). Beyond Baron and Kenny: Statistical mediation analysis in the new millennium. *Communication Monographs, 76*, 408–420. https://doi.org/10.1080/03637750903310360
32. Heikamp, T., Alessandri, G., Laguna, M., Petrovic, V., Caprara, M. G., & Trommsdorff, G. (2014). Cross-cultural validation of the positivity scale in five European countries. *Personality and Individual Differences, 71*, 140–145. https://doi.org/10.1016/j.paid.2014.07.012
33. Jacobs, A. (2011). Life orientation as experienced by learners: A qualitative study in North-West Province. *South African Journal of Education, 31*(2), 212–223. https://doi.org/10.15700/saje.v31n2a481
34. Kashdan, T. B., Rose, P., & Fincham, F. D. (2004). Curiosity and exploration: Facilitating positive subjective experiences and personal growth opportunities. *Journal of Personality Assessment, 82*(3), 291–305. https://doi.org/10.1207/s15327752jpa8203_05
35. Keller, P., & El-Sheikh, M. (2011). Children's emotional security and sleep: Longitudinal relations and directions of effects. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 52*(1), 64–71.
36. Khouribeh, S. (2021). Psychological immunity and its relation to the positive self among people recovered from COVID-19 in Egypt and Saudi Arabia. *Journal of Psychological Counseling, 66*(66), 231–280. https://doi.org/10.21608/cpc.2021.193652
37. Khouribeh, S. (2021). Emotional security and psychological flow as predictors of enjoyment of life among female university students in Riyadh. *Arab Journal of Arts and Human Studies, 5*(19), 365–422. https://doi.org/10.21608/ajahs.2021.182283
38. Kuchi, Z. G., Matourypour, P., Esmaeili, M., & Zakerimoghadam, M. (2023). Effect of an empowerment program on life orientation and optimism in coronary artery disease patients. *Iranian Journal of Nursing and Midwifery*

achievement among deaf university students. *Arab Journal of Disability and Giftedness Sciences, 4*(13), 63–88. https://dx.doi.org/10.21608/jasht.2020.118454

50. Sayed, S. (2018). The role of extraversion, neuroticism, and positive self in predicting apology behavior among spouses. *Arab Studies in Education and Psychology, 17*(1), 35–81. https://dx.doi.org/10.21608/assj.2018.91847
51. Schou-Bredal, I., Heir, T., Skogstad, L., Bonsaksen, T., Lerdal, A., Grimholt, T., & Ekeberg, Ø. (2017). Population-based norms of the Life Orientation Test-Revised (LOT-R). *International Journal of Clinical and Health Psychology, 17*(3), 216–224. https://doi.org/10.1016/j.ijchp.2017.07.005
52. Sorgerová, S., & Rahmat, H. (2023). Relationships between self-esteem, anxiety, life orientation, and forgiveness among university students. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*. https://doi.org/10.2991/978-2-38476-196-8_10
53. Sultan, I. (2023). Emotional security in relation to Tikrit University students' emotional efficiency. *World Academy of Science, Engineering and Technology International Journal of Psychological and Behavioral Sciences, 17*(1), 40–47.
54. Suardi, M., Kurniawati, L., & Rachmawati, R. (2020). Curiosity in young children. In *Proceedings of the 5th International Conference on Early Childhood Education (ICECE 2020)* (Vol. 538). Atlantis Press. https://www.atlantis-press.com/proceedings/icece-20
55. Tavrovetska, N., Popovych, I., Savchuk, O., Piletska, L., Lappo, V., et al. (2023). Research on risk inclination of young female athletes in the dimensions of life orientations. *Journal of Physical Education and Sport, 23*(4), 868–877. https://doi.org/10.7752/jpes.2023.04110
56. Yu, Y., & Luo, J. (2018). Dispositional optimism and well-being in college students: Self-efficacy as a mediator. *Social Behavior and Personality: An International Journal, 46*(5), 783–792. https://doi.org/10.2224/sbp.6746
57. Zadworna, M., & Stetkiewicz-Lewandowicz, A. (2023). The relationships between wisdom, positive orientation and health-related behavior in older adults. *Scientific Reports, 13*(1), Article 16724. https://doi.org/10.1038/s41598-023-43868-3
58. Zoabi, H., & Shawareb, I. (2019). Emotional security and its relationship with alienation among students in Nazareth District. *Dirasat: Human and Social Sciences, 46*(1, Suppl. 2), 141–160. https://archives.ju.edu.jo/index.php/hum/article/view/103867
59. Zotova, O. (2015). Emotional security of people. *Journal of Siberian Federal University: Humanities & Social Sciences, 8*(9), 1816–1833. https://doi.org/10.17516/1997-1370-2015-8-9-1816-1833